منشور في مجلة كلية التربية /بابل عددخاص بال مؤتمر العلمي الثاني لكلية **التربية**	أذار 2008

المشكلات التي يواجهها المهجرون في العراق الأسباب والمعالجات

د. حاتم جاسم عزيز
جامعة بابل/ كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية

م.م. زينب عبد الله محمد
جامعة بابل/ كلية التربية / قسم العلوم
التربوية والنفسية

1428 هـ

2007م

الفصل الاول

أهمية البحث والحاجة اليه

تعرض العراق بعد سقوط النظام السابق في 2003/4/9 الى هجمة شرسة شملت مفاصل حياته الاجتماعية والتربوية والاقتصادية جميعها ، فلم يترك مفصل من مفاصل حياة الانسان العراقي الا وشمله التخريب ، وقد حاولت جهات عدة التعرض الى النسيج الاجتماعي العراقي ومحاوله تفكيكه بوسائل عديدة وكان ابشع تلك الوسائل وأخطرها هو بث الفرقة فيما بينهم من خلال طرح مفاهيم طائفية وقومية وعشائرية وذلك تأسيساً لتقسيم العراق مستقبلاً وتحويله الى دويلات صغيرة يسهل السيطرة عليها وجعلها تابعة لأجندة المخططات الاستعمارية،ونتيجة لبث هذه السموم تعرضت العوائل العراقية الى التهجير من قبل بعضها البعض والتجأ كل من هذه الاسر الى الطائفة أو القومية التي ينتمي اليها ليحتمي بضلالها الى حين،حتى يتم أستقرار الوضع وتكشف الصور الضبابية ويفهم الجهال من القوم الى عمق هذا المخطط الاستعماري الهدام وبالتالي يعود كل الى موطنه ،الا انه خلال فترة الهجير وخروج العوائل النازحة الى الموطن البديل تعرضت هذه العوائل وما زالت الى وقت أعداد هذا البحث لمجموعة من المشكلات ،خاصة وأن فترة التهجير طال أمدها ولم يحسب الكثير منهم ان تتعدى مدة التهجير أشهر كما حدث في الكثير من دول العالم ،مما أدى الى ظهور الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والصحية ،لذا كان من الحري بنا أن نبحث عن هذه المشاكل وأيجاد الحلول المناسبة لها وذلك لبلوغ عدد هذه العوائل بالالاف وما زالت في تزايد مستمر لدرجة لا يمكن أيجاد أحصائية دقيقة لها لحد الآن ،ومن الممكن أن يطول أمد هذه الظاهرة – وهذا ما لا نرجوه –

وبناءاً على ذلك سنطرح التساؤلات الآتية:

١. ماهي المشكلات التي تعرضت لها الاسر المهجرة .
٢. ما هي الحلول والمعالجات لمثل هذه المشكلات.
٣. كيف يمكننا الاستفادة من تجارب الدول الاخرى والتي تعرضت للظاهرة نفسها في أيجاد الحلول والمعالجات والتخفيف من حدة المعانات التي تتعرض لها هذه الاسر.
٤. ماهي السبل السليمة لاحتضان هذه الاسر والمحافظة على بناءها الاجتماعي والنفسي والتربوي.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى

١. التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية التي تواجهها الاسرهالعراقية المهجره.

٢. التعرف على الاسباب التي دفعتهم للهجرة.

3. أيجاد الحلول والمعالجات والاستفادة من تجارب الاخرين لصالح علاج هذه المشكلات.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على العوائل المهجرة والقاطنة في المحافظات بابل وكربلاء والنجف وذلك لانها تضم العدد الاكبر للمهجرين حسب الاحصائيات التي أوردتها دائرة الهجرة والمهجرين لهذه المحافظات وللعام 2007.

تحديد المصطلحات:

يعرض الباحثان مجموعة من المصطلحات الرئيسة ذات العلاقة المباشرة ببحثهما ، اذ يعد تحديد المصطلحات وتوضيح معانيها من مستلزمات البحث العلمي ، وعليه سيقوم الباحثان بالتطرق لأهم هذه المصطلحات والتي تخدم الدراسة الحالية.

١. **المشكلة problem**

عرفتها (آل مشرف) بأنها:(صعوبة يواجهها الفرد في موقف معين ويكون غير قادر على القيام بالاستجابة الملائمة لهذا الموقف وتحقيق هدفه مما يسبب له توتراً وقلقاً وشعوراً بعدم الرضا)[١].

وقد عرفها كود(good) بأنها : (موقف معقد ومهم وباعث على التحدي سواء أكان موقفاً طبيعياً أو مصطنعاً يتطلب حله أمعاناً في التفكير)[٢]

في حين عرف الباحثان المشكلة بأنها حالة أو موقف غير مرغوب من قبل المجتمع أو نسبة كبيرة منه، لأنه يحول الفرد أو المجتمع دون الإشباع السوي للحاجات أو تحقيق الأهداف التوافقية، أو يفضي إلى الضرر المباشر أو غير المباشر بأحدهما أو كليهما، حالياً أو مستقبلاً.

---

[١] . فريدة عبد الوهاب آل مشرف ، مشكلات طلبة جامعة صنعاء وحاجاتهم الارشادية (دراسة أستطلاعية)،المجلة التربوية ،العدد54،المجلد14،جامعة الكويت،2000م،ص169.

[2] .Megowan,E&Others, Ambiguities in asecondary school mental heath prokuct ,1970,p438.

٢. الهَجِرة Immigration

الهَجِرة في اللغة العربية الوصل ومنها التهاجر بمعنى التقاطع ومنها هجر/هجراً/هجراناً أي صده وقطعه (ضد وصله) وعلى ذلك فكلمة الهجر أو الهجره النوع من (هُجر) والاسم من التهاجر وهو الخروج من أرض الى أخرى والصفة هنا (تهاجره) والجمع (مُهاجَرون) .((١))

وقد عرف مكتب الامم المتحدة الهَجِرة بأنها (انتقال السكن من منطقة جغرافية الى أخرى وتكون مصحوبة بتغيير محل الاقامة لفترة محدودة). (٢)

كما عرفها (Lowry) بأنها (التغير الدائم في محل الاقامة من قطر لآخر أو من مدينة الى أخرى تحركاً وسعياً وراء مهنة أو عمل). (٣)

وقد عرف الباحثان الهجرة بأنها :أنتقال عدد من العوائل من مناطق سكناهم الاصلية نتيجة التوتر الحاصل بها من تفجيرات وأغتيالات الى مناطق جغرافية أخرى أكثر أمناً.

٣. التعصب Praejudicium

جاء في لسان العرب التعصب في العصبة والعصبية ان يدعو الرجل الى نصرة عصبته والتآلب معهم على من يناوئهم ظالمين او مظلومين وقد تعصبوا عليهم اذا تجمعوا فاذا تجمعوا على فريق آخر قيل تعصبوا وفي الحديث:العصبي من يعين قومه على الظلم والعصبي هو الذي يغضب لعصبته ويحامي عنهم والعصبة هم الاقارب من جهة الاب لانهم يعصبونه ويتعصب بهم وفي الحديث ليس منا من دعا الى عصبته او قاتل عصبته. (٤)

لقد عرف معتز التعصب بأنه (الحكم المسبق الذي يقوم على أساس القرارات والخبرات الفعلية). (٥)

كما عرف (Zanden) التعصب بأنه(نسق من الادراكات والمشاعر والتوجهات السلوكية السلبية المتصلة بأعضاء جماعة معينة). (٦)

4.العنف Violence

---

(١) .ابن منظور ،لسان العرب،القاهرة،دار المعارف،ج4،مادة هجر، 1980، ص306.

(٢) .أحمد علي اسماعيل، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية،دار المعرفة الجامعية،القاهرة، 1989،ص87.

(3). Lowry nelson,rular sociolog,American book compony,new york,1952,p.123

(٤) .ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج4،مادة عصب،1980، ص296.

(٥) . سيد عبد الله معتز، الاتجاهات التعصبية ،سلسلة عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،1989،ص137.

(6) .Zanden,j,American minority relations,new york ,ronald press,1966,p.430.

صنف الباحثون العنف الى أصناف عديدة منها العنف السياسي والديني والاسري وحددوا ثلاث أتجاهات رئيسة في تعريفه:

١ - الاستخدام الفعلي للقوة المادية

٢ - التهديد بأستخدام القوة المادية

العنف كأوضاع هيكلية بنائية أي باعتباره مجموعة من الاختلافات والتناقضات الكامنة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع ولذلك يطلق عليه العنف الكلي أو البنائي أو العنف الخفي وذلك لانه عنف كامن في البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمعات وفي ذلك تمييزاً له عن العنف الظاهر الذي يتم التعبير عنه بسلوكيات وممارسات ظاهرة وملموسة.[١]

وقد عُرف العنف لغةً بأنه الخرق بالامر وقلة الرفق به،فهو عنيف اذا لم يكن رفيقاً في أمره.[٢]

وفي اللغة الانكليزية تنحدر كلمة Violence من الكلمة اللاتينية Violetia ومعناها الاستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لالحاق الاذى بالاشخاص والاضرار بالممتلكات ويتضمن معاني العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الاخرين.[٣]

أما أصطلاحاً فقد تم تعريف العنف على أنه (كل فعل ينطوي على أنكار الكرامة الانسانية وأحترام الذات ويتراوح ما بين الاهانة بالكلام وبين القتل أو هو كل فعل مقصود أو غير مقصود يسبب أيلاماً بدنياً أو نفسياً لشخص آخر.[٤]

5.النازحون داخلياً

لقد ميزت مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين ما بين نوعين من الاشخاص التاركين لديارهم،حيث عرفت كل شخص يوجد خارج بلد منشئه ولا يريد أو لا يستطيع أن يعود الى ذلك البلد أو يستظل بحمايته بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو أنتمائه الى فئة أجتماعية معينة

---

[١] .حسنين توفيق ابراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1990،ص40.

[٢] ابن منظور،المصدر السابق،ص3132.

[3] Tontous,the oxford dictionary of English Ethmology oxford,claredonc press,1966,p.982.

[٤] .كريم محمد حمزة، العوامل الاجتماعية لظاهرة العنف ضد الاطفال ،بحث مقدم الى مؤتمر هيئة رعاية الطفولة الذي نظمته وزارة العمل،بغداد،2004.

أو بسبب ارائه السياسية أو التهديد بحياته أو أمنه نتيجة لصراع مسلح او الاشكال الاخرى من العنف الواسع النطاق الذي يثير الاضطراب بشكل خطير في النظام العام،وضعته تحت مسمى اللاجيء.[١]

في حين هناك فئة أخرى من الاشخاص يسمون بالنازحون داخلياً تم تعريفهم من قبل هذه المفوضية بأنهم (الاشخاص الذين اجبروا على الفرار من ديارهم فجأة أو بصورة غير متوقعة بأعداد كبيرة نتيجة لصراع مسلح أو نزاع داخلي أو أنتهاكات منهجية لحقوق الانسان أو او كوارث طبيعية او من صنع الانسان، والذين يوجدون داخل بلدهم) [٢] وهو التعريف الذي سيتبناه الباحثان لانطباقه صفة المهجرون داخليا في العراق.

---

[١] .مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين،دليل العمل في حالات الطواريء،مؤسسة الاهرام،ط2،مصر ،ص12. او مراجعة الموقع alfadhal@hotmai:l-com

[٢] المصدر نفسه، ص 21.

الفصل الثاني

الاطار النظري

جاء في معجم (المنجد) بأن كلمة رهب ومشتقاتها توازي في معناها العربي كلمة خاف ،وأرهبه أي أخافه [1] ، أما الارهابي فهو من يلجأ للارهاب لاقامة سلطته،ونجد كذلك في معجم (ويبستر) ان كلمة (Terrorize) في كل معانيها تدور حول الخوف والفزع والرعب والذعر ،لذا فالارهاب والخوف كلمتان مرتبطتان مع بعضهما البعض كما ترتبط كلمة الارهاب بالعنف الذي يعد بمختلف مظاهره من أقدم الظواهر المتأصلة في المجتمعات الانسانية التي يعتبر الصراع أحد أهم سماتها ،والعنف من سمات الطبيعة البشرية يتسم به الفرد والجماعة ويكون حيث يكف العقل عن قدرة الاقناع أو الاقتناع فيلجأ الانسان لتأكيد الذات، وعليه يحدد العنف على أنه أستجابة سلوكية ذات طبيعة أنفعالية شديدة قد تنطوي على أنخفاض في مستوى البصيرة والتفكير ونتيجة لهذه الاستجابة يمارس الفرد القوة أو الاكراه ضد الغير عن قصد مما يؤدي الى التدمير أو الحاق الاذى أو الضرر المادي وغير المادي بالنفس أو الغير ،وبناءاً على ذلك حدد علماء النفس والاجتماع مظاهر مختلفة للعنف منها

١. العنف المحرم :والذي يتم في صورة عدوان من الفرد على غيره وهو محرم قانوناً وشرعاً وبكافة الاديان السماوية وغير السماوية، وهو ما يخص موضوع دراستنا
٢. العنف الموجه نحو الذات:وهو العنف الموجه نحو الذات نتيجة أعتداء الاخرين.
٣. العنف المباح:وهو واحد من الآليات التي من خلالها يدافع الفرد عن نفسه نتيجة لاعتداء الاخرين ولكنه يكون موجه نحو الاخرين ،ويكون هنا بمعنى الردع لكف أذى الاخرين [2] وقد وردت آيات قرأنية كثيرة تدعو الانسان المسلم للدفاع عن نفسة من أعتداء الآخرين عليه كقوله تعالى:(واذا عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) وقوله تعالى : (واعدوا لهم ما أستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوا الله وعدوكم).

وبناءاً على ما سبق سيقوم الباحثان بعرض بعض النظريات التي فسرت السلوك العدواني

<u>النظريات التي فسرت السلوك العدواني:</u>

---

[1] المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، ط31، بيروت، 1968، ص265.

[2] مصطفى احمد تركي، دراسات في علم النفس والجريمة، دار القلم للنشر، الكويت، 1996، ص50.

يعد السلوك العدواني ظاهرة سلوكية سلبية شغلت المنظرين والعاملين في ميدان علم النفس والاجتماع،ولقد حاول الكثير منهم أيجاد تفسير لهذا السلوك من معطيات المدارس النفسية والاجتماعية التي تبنوها وسعوا في نشرها ، وعليه تباينت وجهات النظر التي فسرت السلوك فمنهم من فسره أستناداً الى خصائص هذا السلوك في حين أكد البعض الاخر على أن هذا السلوك هو سلوك فطري يولد الانسان وهو مزود به ثم يتطور بحكم تطوره البايولوجي،بينما حاول آخرون أن يقدموا أفتراضات عن دور المحرضات التي تسهل حدوث الاستجابة العدوانية ، بينما يجد آخرون أنه سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من البيئة التي يعيش فيها ، وهناك من يرى أن هذا السلوك هو سلوك تحركه وتنشطه الاحباطات التي تواجه الفرد في حياته اليومية أذ أن العدوان هو دائماً نتيجة للاحباط، ورغم التباين في الآراء حول مصادر ومسببات السلوك العدواني الا أن الجميع يتفق حول النتائج التي يؤدي اليها هذا السلوك من حيث كونه سلوك يؤدي بالضرر بالفرد والمجتمع.

وعلى الرغم من هذا التباين بالآراء الى أن هناك أربعة وجهات نظر أعتمدت من قبل أغلب الباحثين والدارسين للعدوان وعدت وجهات نظر رئيسة وهي:

١. **نظرية عدت العدوان غريزة Instinctual Theory**

لقد تباينت وجهات النظر بين العلماء حول مسألة فطرية العدوان أو تأصله في الطبيعة البشرية ، فقد طرح التساؤل الآتي :هل الميل للايذاء أو التدمير أو ازالة مصادر الاغاظة بطريقة أو بأخرى من طرق العنف هو غريزة شاملة وحتمية على الصعيد البايولوجي لدى الانسان؟ ام ان هذه التصرفات السلوكية مكتسبة كنتيجة لخبرات معينة في الحياة [١] . لذا ظهر العديد من العلماء والمنظرين الذين عدوا العدوان غريزة أذ عد مكدوكل (magdogal) ان العدوان غريزة مقاتلة،اذ يكون الغضب هو الانفعال الذي يعبر عن هذه الغريزة [٢] وقد انطلقت وجهة النظر هذه من رؤيا مفادها ان الانسان يخضع لمجموعة من الغرائز الفطرية ، وواحدة من هذه الغرائز هي غريزة العدوان لذا فهو يسلك سلوكاً عدوانيا ًاذا ما تطلب الامر لاجل اشباع هذه الغريزة وعليه فالغريزة هي التي تدفعه الى العدوان والمقاتلة [٣] وقد أيد عالم النفس النمساوي (فرويد) وجهة النظر هذه واشار الى ان مجمل الغرائز البشرية تتركز في غريزتين

---

[١] سيكولوجية العدوان، بحوث في ديناميكية العدوان، ترجمة عبد الكريم ناصيف، دار منارات للنشر، ط1، عمان، 1986، ص49.

[2] Mcdogall, William, Anintroduction to social Psychology, NewYork, harber and rowpublisher, 1963, P.324.

[٣] مصطفى احمد تركي، مصدر سبق ذكره، ص62.

رئيسيتين هما غريزة الموت وغريزة الحياة اللتان تمدان الانسان بالطاقة الحيوية ، ولقد ارجع فرويد الدافع العدواني الى غريزة الموت والتي يقوم هدفها على التدمير والتخريب ، ولقد أفترض ان غريزة الموت تظهر من خلال سلوك تدمير الذات والذي يشمل الانتحار في أخطر مراحله ، وفي العدوان الموجه نحو الآخرين . وضرورة تصريف العدوان الكا من في الانسان بأيجاد مخرج له بطريقة مقبوله أجتماعياً، والا سيكون مدمراً للذات أو للاخرين بتحوله الى سلوك عنيف ومرفوض، فضلاً عما يؤدي اليه من ظهور امراض نفسية كالعصاب والقلق[١].

2.نظرية الاحباط –العدوان Frustration and Aggression theory

تنطلق هذه النظرية من الفرضية القائلة ان العدوان هو دائماً نتيجة للاحباط،لذا ربطت هذه النظرية بين العدائية والاحباط وذلك على يد روادها الاوائل (جون دولارد – ليونارد دوب – نيل ميلر) في بحثهم الذي قدموه عام 1936م والذي كان تحت عنوان (الاحباط والعدوان) والذي أكدوا فيه ان حدوث السلوك العدواني يفترض مسبقاً ،وعلى نحو دائم وجود الاحباط والعكس صحيح ايضاً،أي ان وجود الاحباط يؤدي دائماً الى شكل من أشكال العدوان ولقد أفترض هؤلاء العلماء وانطلاقاً من المشاهدات اليومية يبدو من المعقول ان السلوك العدواني بمختلف اشكاله المعروفة عادة يمكن تتبع أثره دائماً ، كما انه ينجم عن شكل من أشكال الاحباط، لكن الواضح بما لا يقبل الجدل انه حيثما يحدث احباط فان نوعاً من أنواع العدوان وبدرجة ما سوف يحدث لا محالة.[٢] والعدوان يزداد كلما أزداد الاحباط وتتوقف حساسية الفرد للمواقف المحبطة علة عوامل عديدة منها وراثية وأجتماعية ،اذ ان من المؤكد ان العوامل الوراثية لها أثر كبير في حساسية الفرد للمواقف المحبطة وكذلك طريقة التنشئة الاجتماعية والمستوى الثقافي والاقتصادي للاسرة لها اثر في تعيين المواقف التي تشعر الفرد بالاحباط [٣]. والعلاقة بين الاستجابة العدوانية والبيئة علاقة طردية ،اذ انه يلاحظ ان قوة تكرار الاستجابة العدوانية تعتمد على قوة عناصر الاحباط في البيئة ،فكلما كانت لهذه العناصر قوة وذات تاثير فعال ،كلما توقعنا من الفرد سلوكاً عدوانياً اقوى واعم مما لو كانت هذه العناصر ضعيفة وعديمة التاثير فضلاً عن قدرة الانسان

---

[١] ليندا دافيدوف، السلوك الاجتماعي، ترجمة سيد الطواب، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ج 10، القاهرة، 2000، ص509.

[٢] سيكولوجية العدوان، المصدر السابق، ص30-30.

[٣] احمد عزت راجح، اصول علم النفس، ط1، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية، 1988، ص549.

على تحمل الاحباط ، اذ كلما كانت قدرته عالية قل احتمال ظهور الاستجابات العدوانية والعكس صحيح[١].

4.نظرية التعلم الاجتماعيSocial learning theory

تقوم هذه النظرية على فكرة أساسية مفادها أن السلوك العدواني ،سلوك أجتماعي متعلم يتعلمه الفرد عن طريق التقليد والمحاكاة للاخرين والتي تسمى حالياً بـ(النمذجة) أي أتخاذ الفر د نموذج له يقتدي به ويقلده وهذه الفكرة قد طرحت من قبل بعض الفلاسفة اذ أكد ارسطو ان التقليد قد يزرع في الانسان منذ الطفوله اذ انه يحاول تقليد ومحاكاة من هو حوله فعن طريق هذا التقليد والمحاكاة يتعلم الكثير من سلوكياته المستقبلية ويعد الانسان أكثر الكائنات الحية محكاة لما حولها [٢]. ويرى باندورا وروس ان الاطفال يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومن هو يحيط بهم ويعد مصدر تاثير عليهم من قبيل المعلمين والاصدقاء وابطال الافلام والقصص التي يقرأونها ويسعون الى تقليدها ومحاكاتها نتيجة التأثر بها أذ يحصلون من خلال هذه النماذج على أنموذج السلوك العدواني الذي يسعون الى فعله من غير عناء أو جهد في التفكير أو التخطيط اذ تكون المعلومات جاهزة ومعدة بشكل مرتب وما عليهم الا السير وفق الخطوات التي رؤها أو سمعوها أو قرأوها للاعتداء على أنفسهم أو الاخرين[٣].

نبذة تاريخية عن التهجير القسري في العراق

هناك نوعين من التهجير مورس في العراق في العصر الحديث ،النوع الاول هو تهجير الدولة لمجموعة من الافراد أما بسبب أنتمائهم الطائفي أو العرقي والنوع الثاني هو تهجير الافراد بعضهم لبعض للاسباب نفسها وعند أطلاعنا للفترات التاريخية التي مر بها العراق لم نجد ان أفراد المجتمع قد مارسوا التهجير ضد بعضهم البعض ،وانما الذي كان يمارس ذلك هو الحكومات التعسفية التي مر بها العراق واول تهجير مارسته السلطة في العصر الحديث كان عام 1923 اذ قام عبد المحسن السعدون رئيس وزراء العراق آنذاك بتهجير عدد من رجال الدين الشيعة كالاصفهاني والخالصي بسبب وقوفهم بوجه الاستعمار البريطاني ومن ثم التهجير الذي حدث لليهود العراقيين في الاربعينيات ابان الحكم الملكي. أذ تم تهجير بعضهم قسراً الى فلسطين في حين [*]

---

[١] جون كونجر وآخرون، اسس سايكولوجية المراهقة، ترجمة احمد عبد العزيز سلامة، مكتبة الفلاح، ط1، الكويت، 1986، ص386.

[٢] ابو طالب محمد سعيد وآخرون، عوامل التربية الجسمية والنفسية والاجتماعية، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، 2001، ص199.

[3] Colemon, James, Abnormal Psychology and modern life, scott freman and company Indian, reprint, 1981, P.625.

[*] مراجعة موقع www.nbaa.net

كان للبعض الاخر الرغبة للهجرة بنفسه الا أن ما يهمنا هم الذين تم أجبارهم على النزوح بسبب أنتمائهم الديني ،ومن ثم كان التهجير الآخر في 1979-1980م عندما تم تهجير مجموعة من العراقيين الى خارج بلدهم بحجة تبعيتهم الفارسية على الرغم من أن بعضهم قد أستوطنت اسرهم العراق منذ مئات السنين ، وقد تم تهجير سكان مدينة مندلي الحدودية ذات الغالبية الكردية الفيلية أثناء الحرب العراقية الايرانية بحجة وقوعها بالقرب من ساحة المعركة وتوطينهم في مناطق متفرقة، وقد مارست السلطات نفسها التهجير القسري للاسر التي تنتمي للقومية الكردية وخصوصاً في المناطق التي كانت تحت سيطرة الدولة في ذلك الحين كمدينة خانقين في محافظة ديالى وذلك في عام 1991 وارسالهم الى محافظات محددة كالانبار وكربلاء وبابل،كما شجعت الحكومة ابان النظام السابق على هجرة الكثير من العوائل الجنوبية والوسطى للهجرة الى مدينة كركوك وقدمت لهم الدعم المادي لاجل تغيير ديمغرافية المدينة وهذا كله كان لاهداف تسعى الى تحقيقها مما ولد صراعاً ما بين القوميات ما زال قائماً ولا زلنا نتلمس أثاره الوقت الحاضر وقد يكون هو – فضلاً الى الانواع الاخرى من التهجير– واحد من أسباب الصراع الطائفي والقومي الحادث بين أطياف الشعب العراقي ،وقد تعرضت هذه العوائل الى المضايقات من قبل الاكراد والتركمان كونهم من العرب مما ادى الى تهجير الكثير منهم وعودتهم الى مناطقهم الاصلية التي قدموا منها قبل السقوط الا ان تهجير الافراد لبعضهم البعض لم يذكر طوال تاريخ العراق وهو يحدث لاول مرة في بدايات القرن الواحد والعشرين

الاسباب التي تؤدي الى التهجير

يعد الفكر الصراعي من أقدم انواع الفكر الاجتماعي واكثرهاحيوية وتاثير بالمحيط الاجتماعي ،وقد استيقظت البشرية على هذا اللون من الفكر والكل يعرف القصة المشهورة لقابيل وهابيل ،ورغم التطورات التي طرأت على هذا الفكر الا أن جوهره بقى دون تغير ،اذ ان كل نظام اجتماعي يكون متوازناً في لحظة معينة ومختل عندما تزداد عوامل التغير لذلك ارتبطت فكرة التوازن في هذا الفكر بالثبات النسبي لعناصر البناء الاجتماعي .ويؤكد علماء الاجتماع ان لكل نظام اجتماعي قوتان :قوة تميل الى الهدم والاخلال بالتوازن ،وأخرى تعمل على البناء واعادة التوازن.واعادة التوازن يعتمد على مجموعة من القوى التي تؤدي الى أبقاء عضوية الافراد في الجماعة والذي يقصد به علماء الجتماع بالتماسك ،ويتوقف التماسك على وجود شيء مشترك بين الاعضاء،اذ ان الاختلافات تولد فقدان الامن وعدم وحدة الهدف،فمن الحقائق الثابتة ان الافراد ذوي الخبرات المشتركة يكونون اكثر ترابطاً،كما ان اولئك

الذين يشتركون في معايير وقيم واحدة يكونون أكثر ترابطاً،اذ تحكم هذه المعايير وهذه القيم سلوك الافراد وتحدد قواعد الثواب والعقاب التي تضعها الجماعة [1]. ونتيجة لهذه الصراعات بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة بدءت تطفو على السطح الكثير من الظواهر الاجتماعية وان أي ظاهرة أجتماعية لا بد وان يتخللها جملة من الاسباب لنشوء تلك الظاهرة ،والتهجير واحدة من الظواهر الاجتماعية التي تعددت أسبابها في هذا المجتمع ولعل أهم هذه الاسباب هو المنظومة القيمية (الدينية،الاجتماعية ،الاقتصادية ،السياسية)والاختلاف الديني والمذهبي والقومي الذي يجعل كل مجموعة من الافراد يتمحورون حولها مما يؤدي الى أختلاف المجتمع وتناحره خاصة أذا ما وجد البيئة المناسبة لهذا التناحر وساهمت جهات متعدد تسعى الى تحقيق مصالح خاصة بها الى تغذيته وأشعال نار الفتنة بين مكونات الشعب الواحد،اذ ان نسق القيم هو مجموعة مترابطة من القيم التي يتقبلها الشخص وينتظم من خلالها سلوكه سواء بصورة صريحة أو دون وعي منه بذلك.وأن تشوش الفهم لهذه القيم يؤدي أحياناً الى أحداث هذا الصراع خاصة أذا ما كانت هذه القيم عقائدية لذا كان الاختلاف المذهب ي بين مكونات الشعب العراقي وانقسامهم الى مذاهب متعددة (سنة وشيعة) وأنقسام المذهب الواحد الى ولاءات مختلفة حسب نوع التقليد مما جعل النزاع يصل الى ذروته خاصة وان الاجواء كانت مهيئة لحدوث مثل هذا النزاع بعد السقوط،أما السبب الآخر فهو التنشئة الاجتماعية ،اذ يرى علماء الاجتماء ان عملية التنشئة الاجتماعية ما هي الا تعلم النمط الثقافي للمجتمع فللبيئة الاجتماعية دور كبير في تشكيل شخصية الفرد ،وكما هو معروف فان الشخصية العراقية شخصية أنفعالية وحادة المزاج ودائما يمارس الفرد العراقي القوة للتعبير عن توجهاته وتحقيق الكثير من أهدافه وقد يلجأ العديد من أفراده الى أتباع طرق وأساليب غير شرعية لتحقيق أهدافه ولعل أهم أسباب ذلك يعود الى طبيعة الانسان العراقي والبيئة الخارجية التي تحيطه أذ تمتاز بالقسوة فضلاً عن الوان الحياة والتجارب القاسية التي مرت عليه خلال فترت متلاحقة مما حدى به أن يكون عنيفاً في التعبير عن أفكاره أضف الى ذلك التعصب الطائفي والقومي أتجاه جماعته والذي تغذيه التنشئة الاسرية.

وقد يكون الصراع السياسي سبباً آخر لتلك الظاهرة أذ ان الكثير من الجماعات السياسية تلجأ الى التقاتل وسفك الدماء من أجل الحصول على مكاسب شخصية وتقوم بتجنيد جماعات عديدة لتحقيق مصالحها مستغلة الظروف الاقتصادية السيئة لبعض

---

[1] سعد جلال، علم النفس الاجتماعي، جامعة قاريونس، ط3، بنغازي، 1989، ص202.

الشباب والعاطلين عن العمل أذ ان الحرمان المادي قد يدفع ببعض الافراد الى أتباع أبشع الطرق للحصول على المكاسب المادية.

كما لعبت وسائل الاعلام المعادية للعراق بكافة انواعها دوراً محرضاً من أجل تحقيق مكاسب سياسية لتلك الدول التي تبث منها الاخبار المضادة والمغرضة تحركها أسباب عدة منها عدم رغبتها بأن يعود العراق بلداً قوياً متمكناً (وهو نوع من الاحقاد التاريخية من بعض البلدان التي تشعر بالنقص عندما تقارن نفسها بالعراق) أو لاجل أن تدفع عن نفسها دائرة الخطر المتمثل بأمريكا أو تجعل من العراق سوقاً لمنتج انتها خاصة التالفة منها في ظل أنعدام الرقابة على السلع الداخلة الى العراق فكان لهؤلاء التجار وأصحاب المصانع دور في تغذية الارهاب وديمومته ضماناً لدوام الحاجة الى مثل هذه المنتجات ،لذا كل عمل بطريقته لاجل أن تبقى نار الحرب متقدة ومن أخطر أنواع الحروب التي يمكن أن تواجهها المجتمعات هي الحرب الاهلية وخاصة بمجتمع كالمجتمع العراقي الذي يتسم بالتعددية الشائكة.

نماذج للتهجير في العالم

لقد تبين لنا من خلال البحث أن هناك نوعين من التهجير مورست بحق الافراد أحد هذه الانواع تمارسه الدولة ضد مواطنيها لاسباب عرقية أو طائفية أو سياسية والنوع الآخر يمارسه الافراد تجاه بعضهم البعض وللاسباب ذاتها وسنشير هنا الى بعض النماذج العالمية التي حدثت بها عملية التهجير سواء داخلياً أو خارجياً من قبل الدولة أو الافراد للوقوف على الاسباب والمعالجات لاجل الاستفادة من هذه التجارب في أيجاد الحلول للمشاكل التي يمر بها العراق الآن.

أن أول تهجير حدث في العالم في العصر الحديث كان لليهود عندما أنشئت أول مستعمرة يهودية في فلسطين على يد اليهودي البريطاني (مونتفيوري) عام 1837م وكانت على شكل هجره ألا أنه بدءت بعض السلطات وبالتعاون مع اللوبي الصهيوني بالتهجير القسري لهذه الفئة من المجتمع وذلك لأجل أنشاء الكيان الصهيوني ،اذ ان ليس كل اليهود كانت لديهم الرغبة بترك أوطانهم الاصلية وأخص بالذكر منهم يهود العراق والذين بلغ عددهم (6.122) الاف وبنسبة (2.11%) من مجموع المهاجرين الكلي الى أسرائيل لغاية عام 1948م وقد مورست ضد بعضهم عملية التهجير القسري من قبل الافراد والحكومات وخاصة في الدول العربية منها،هذه الظاهرة (الهجرة والتهجير) كانت السبب لتهجير مئات الالاف من الفلسطينيين العرب القاطنين على أرض فلسطين ،اذ بينت الاحصاءيات لعام 1918م ان النسبة المئوية لعدد السكان العرب في فلسطين تبلغ (92.8%) في حين تبلغ

نسبة اليهود وللعام نفسه (7.2%) الا أنه بلغت النسبة في عام 1948م بالنسبة الى للسكان العرب (68.52%) وازدادت نسبة السكان اليهود الى (31.84%) لذلك العام وذلك بسبب نزوح عدد كبير من السكان العرب الى الدول المجاورة وخاصة الاردن وسوريا. [١] ولقد عدت هذه الظاهرة واحدة من أكبر ظواهر التهجير الجماعي في العصر الحديث ،وقد تم توطين هذه العوائل النازحة بمخيمات داخل الاراضي الاردنية والسورية وال لبنانية على امل عودتهم مستقبلاً الى وطنهم الام.في عام 1975م بدأت الحرب الاهلية اللبنانية بشكلها الفعلي والواسع فقد أختلفت الاراء وتباينت حول بداية الصراع الا ان الاسباب كانت معروفة وأهمها التركيبة الطائفية للمؤسسات الحكومية وعلى رأسها الجيش الذي كان يشكل 85% من رتب قادة الوحدات للمسيحيين بينما ترك للمسلمين 15% وقد كان لهذا الجيش دور في قصف بيروت عام 1973بينما لم يكن له دور فاعل في مواجهة الهجوم الاسرائيلي على لبنان ومن خلال ذلك نجد أن بداية الازمة في لبنان هي أزمة سياسية ،ذات جذور أجتماعية واقتصادية وتاريخية عميقة مما أدى الى حدوث الحرب الاهلية، وعلى أثر هذه الحرب الاهلية تم تهجير الالاف من العوائل الى داخل وخارج لبنان والتي لم تنتهي حتى أنعقاد مؤتمر الطائف عام 1989م وما زالت أثارها قائمة الى الآن [٢]،أما في عام 1992م أندلعت الحرب في البوسنة والهرسك في أعقاب أنهيار جمهورية يوغسلافيا الفدرالية،وقد استمرت الحرب ثلاث سنوات ونصف أدت الى تهجير 1.2 مليون مدني على أساس عرقي وديني والذين شكلوا ربع عدد السكان في الدولة وانتهت هذه الماساة عام 1995م بتوقيع اتفاق دايتون للسلام التي ضمنت للمهجرين بحق العودة والملكية وضمان سلامتهم فضلاً عن منع التحريض الفعلي والمكتوب للعنف[٣].

---

[١] رياض العيلة، تطور القضية الفلسطينية – التاريخي – الاجتماعي – السياسي، ط2، بيروت، 1998، ص87.

[2] www.nssaf.com

[3] WWW.wikipedia.org

الفصل الثالث

أجراءات البحث

تشمل أجراءات البحث الحالي الخطوات الاتية:

1.الدراسة الاستطلاعية

لقد تم توجيه ثلاثة اسئلة الى عينة أستطلاعية أختيرت عشوائياً من مجتمع البحث والمتمثل بالعوائل المهجرة في محافظتي بابل وكربلاء تضمنت (100) عائلة وهذه الاسئلة هي كالآتي:

١. ما هي المشاكل التي تعاني منها جراء التهجير؟

٢. ما هي الاسباب التي أدت الى هجرتك من محافظتك؟

٣. ما هي المقترحات التي تراها مناسبة للتقليل من المشاكل التي تعاني منها؟

وكان الهدف من ذلك الوقوف على آراء هذه العينة للاستفادة منها عند صياغة الاستبانة بصورتها النهائية فضلاً عن الادبيات التي تم الاعتماد عليها في الحصول على فقرات الاستبانة (الملحق 1).

2.مجتمع البحث وعينته

يشتمل مجتمع البحث العوائل المهجرة في محافظتي بابل وكربلاء والمسجلون لدى دائرة الهجرة والمهجرين في كلتا المحافظتين والبالغ عددهم الكلي (12800)عائلة في محافظة بابل و (10700)* عائلة في محافظة كربلاء وبعد ان قام الباحثان بتحديد المجتمع الاصلي لبحثهما ،فأنهما بعد ذلك سيقومان بأختيار عينة ممثلة عشوائية تشكل نسبة (5%) من المجموع الكلي لمجتمع البحث وقد بلغ مجموع العوائل التي طبقت عليها الاداة (1175) عائلة والتي كانت من ضمنها العينة الاستطلاعية التي تم بها استخراج الثبات وكما هو موضح في الجدول رقم(1)

3.أداة البحث

نظراً لطبيعة العينة وخصائصها الاجتماعية والثقافية ،أذ تتصف العينة بتنوعها من حيث أنحدارها الاجتماعي فالغالبية العظمى تتصف بالامية والجهل بالاجابة على مفردات الاستبانة بدقة وموضوعية ،لذا أرتأى الباحثان ،أستعمال طريقة المقابلة (interview) وسيلة لجمع البيانات فضلاً عن الاستبانة التي قام الباحثان بأعدادها وتوزيعها على عينة البحث،والمقابلة كما يعرفها أنجلش (English) بأنها (محادثة موجهة يقوم بها شخص آخر أو أشخاص آخرين هدفها استثارة أنواع معينة من

---

* تم الاعتماد على دائرتي الهجرة والمهجرين في محافظتي بابل وكربلاء في تلك الاحصائيات

المعلومات لاستغلالها في البحث العلمي أو للاستعانة بها على التوجيه أو التشخيص أو العلاج) [1] أي أنها عملية تحمل طابعاً أجتماعياً يتم من خلالها المواجهة بين الباحث والمبحوث أذ انها تجري بين شخصين الباحث والذي يكون دوره توجيه الاسئلة وتوضيحها وتسجيلها لغرض جمعها وتصنيفها ،والمبحوث الذي يدلي بالبيانات من خلال أجابته على الاسئلة المطروحة عليه تجاه ظاهرة أو قضية معينة والتي تكون مادة البحث.وتعد المقابلة ضرورية للمجتمعات التي تسود فيها الامية ،أو أنصاف المتعلمين،اذ لا يستطيع المبحوثون فيها أن يقوموا بأنفسهم بكتابة أجوبتهم أو فهم تفسير دلالات الألفاظ ومعانيها طبقاً لما يقصده السؤال،كما أنها من حيث كونها أسلوباً ميدانياً تتيح للباحث توضيح أهدافه وأسئلته للمبحوث بالشكل الذي يجعل الباحث يحقق أهدافه بشرط أن يقوم الباحث بشرح أسئلة الاستبانة وتفسيرها دون تحيز أو تاثير أو ترغيب بما يؤثر في أستجابة المبحوثين وجعلها غير موضوعية لذا كان الباحثان حريصين جداً بهذا الخصوص . ،لذ قام الباحثان لبناء أداة البحث بتوجيه سؤال مفتوح وجه الى العينة الاستطلاعية لبيان أهم المشكلات التي يواجهونها وبعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة قام الباحثان بأعداد أستبانة مغلقة ضمت العديد من الاسئلة والتي تمثل المشكلات التي يواجهها المهجرون سواء كانت مشكلات أجتماعية أو أقتصادية أو نفسية أو صحية للوقوف عليها ومن ثم أيجاد الحلول والمعالجات اللازمة لها .

وللكشف عن ثبات الأداة تم استخدام أسلوب الاختبار وإعادة الاختبار - Test Retest على عينة قوامها(50) عائلة من مجتمع البحث من غير العينة الاساسية التي ستطبق عليها أداة البحث النهائية وكانت المدة بين التطبيق الاول والثاني حوالي أكثر من أسبوعين اذ يشير (ادمز) الى أن المدة الزمنية بين التطبيق الاول للاداة والتطبيق الثاني لها يجب ان لا تتجاوز أسبوعين أو ثلاثة أسابيع حيث تعد المدة ملائمة للتحقق من أستقرار الاجابة وثباتها [2]، وقد بلغت قيمة متوسط معامل الثبات للاستبانة (0.84). وبالنسبة لصدق الأداة تم الاعتماد في تقديره على صدق

---

[1] عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، ط3، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1971، ص490.

[2] Adams, Georgia, sashes, measurement and evaluation in ed ucation, psychology and guid ance, New–York, holt, 1966, P85.

المضمون، حيث تم تحكيم مجموعة من التدريسيين لعلم النفس والاجتماع [*] ولاجل تطبيق الاداة (ملحق 2)تم أختيار عينة عشوائية بمقدار 5% من مجموع العوائل وقد قام الباحثان بتوزيعهما بنفسهما على هذه العوائل وبيان ما هو غامض فيها وبيان الهدف من وراء هذه الدراسة وقد تم جمع (1000) من أستمارات الاستبانة وبالتالي القيام بتفريغها واجراء المعالجات الاحصائية عليها .

4-المعالجات الاحصائية

لقد اعتمد الباحثان المعالجات الاحصائية الاتية:-

ا-تجميع التكرارت التي حصلت عليها كل فقرة.

ب-حساب النسبة المئوية لتكرار الاجابة على كل فقرة بنعم او لا ومن ثم ضرب تكرار الاجابة على الفقرة في (100) وتقسيمها على المجموع الكلي لعينة البحث الكلية.

ت-ترتيب الفقرات تنازليا من الفقرة التي حصلت على اعلى تكرار الى الفقرة التي حصلت على ادنى تكرار.

ث-معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الارتبلط وذلك لقياس معامل الثبات بطريقة اعادة الاختبار .

---

[*] اسماء المحكمين

1- أ.م د. كاظم عبد نور، جامعة بابل، كلية التربية

2- أ.م د. ناظم جواد كاظم، جامعة بابل كلية الاداب.

3- أ.م د. عمران جاسم محمد، جامعة بابل، كلية التربية.

4- أ.م د. كريم فخري هلال، جامعة بابل كلية التربية.

5- أ.م د. عماد المرشدي، جامعة بابل، كلية التربية الاساسية.

6- أ.م د. سفيان صائب المعاضيدي، جامعة بغداد، مركز البحوث النفسية.

7- أ.م د. عبد الواحد مشعل الدليمي، جامعة بغداد، كلية الاداب

الفصل الرابع

عرض النتائج

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل اليها الباحثان وذلك حسب ارتباطها باهداف البحث، وبما ان الباحثان قد اعتمدا على الاستبانة والمقابلة والتي تضمنت الاستمارة الخاصة بها بعض الاسئلة التي من خلالها تم جمع البيانات الخاصة بالعوائل المهجرة والاسباب التي دفعتهم للهجرة وبعد ان قام الباحثان بتفريغ الاستمارات التي وردت اليهم من مجتمع البحث الذي اجروا عليه الدراسة اظهرت ان (94%) من معيلي تلك العوائل والقائمين عليهم هم من الذكور و(6%) من الاناث وتؤكد هذه النسبة على ان هناك عدد من العوائل قد فقدت ولي امرها اما باستشهاده او سفره الى خارج العراق وهذه النسبة تضعنا امام مشكلة يجب الانتباه اليها وهي ظاهرة اليتم التي بدءت تنتشر في العراق بشكل ملفت للنظر مما يدعونا الى ايجاد حل الى هكذا مشكلة وذلك لأن اثارها بالغة على المجتمع اذا ماأهملت مثل هذه هكذا فئة فضلا عن ظاهرة الارامل في حين ان (20%)من ارباب العوائل المهجرة دون سن الثلاثين و(80) فوق الثلاثين اما بالنسبة للاعمال التي يمتهنها ارباب العوائل المهجرة ف(43)منهم يعمل كاسب او مايسمى بالاعمال الحرة في حين (37%) عاطلين عن العمل و(20%) موظفين في دوائر الدولة او متقاعدين وهذا يؤكد ان التهجير كان سببا لفقدان الكثير من هذه العوائل لمصادر عيشها اذ ان اغلبهم يعمل في القطاع الخاص وليس في مؤسسات الدولة و(64%) من تلك العوائل عدد افرادها اربعة افراد فما فوق و(26%) دون الاربع.

اما بالنسبة للسكن الذي يعيشون به حاليا فكان (87,5) ايجار و(5,0 %)ملك و(11%)سكن مهجرين اومايسمى بالتجاوز او السكن في دوائر المهدمة او الابنية المتروكة وهذه الابنية غير ملائمة للسكن لعدم توفر ابسط مقومات السكن الكريم وقد قام الباحثان بالاطلاع عليها ميدانيا ودعوت بعض مؤسسات المجتمع المدني اليها للوقوف على حجم المعاناة التي يتعرض لها هؤلاء الناس داخل بلدهم و(1%)خيم

اما بالنسبة للاسباب التي دفعتهم للهجرة وترك منازلهم فكانت النسب (83%) تهديد للعائلة بالقتل و(11%) تفجير دار سكناهم و(6%) قتل احد افراد العائلة كما تضمنت الاستبانة النهائية على (21) سؤال رئيسي تتضمن بعض هذه الاسئلة الرئيسية على اسئلة فرعية وقد عدت المشكلة اكثر انتشارا بين العوائل المهجرة من خلال النسبة

المئوية ، وقد اشارت النتائج ان ترتيب اهم المشكلات لدى العوائل المهجرة تنازليا حسب شيوعها كما موضح في جدول رقم (2) كانت كالاتي

1-هل تم الاتصال بكم وزيارتكم من قبل المسؤولين

اجاب (99%) من مجموع عينة البحث للعوائل المهجرة بانه لم تتم زيارتهم من قبل المسؤولين مما يشعرهم بخيبة امل كبيرة اذ يعد هذا مؤثرا على عدم اهتمام الدولة بمشكلاتهم في حين تمثل هذه الفئة شريحة كبيرة في المجتمع ويجب ان تكون مشكلاتهم من اولويات أي حكومة

2-هل تلقيتم أي علاجات جماعية من قبل الدوائر الصحية .

حصلت هذه الفقرة على الترتيب الثاني اذ اجاب (98%) بالنفي أي ان غالبية العوائل المهجرة لم تتم زيارتهم من قبل الجهات الصحية في حين اول الاجراءات التي تقوم بها أي دولة في العالم هو عمل فرق طبية لأجل السيطرة على الاوضاع الصحية خوفا من تفشى أي امراض وبائية لمثل هكذا تجمعات خاصة وان البيئة التي انتقلت اليها هذه العوائل غير صحية وتفتقر الى ابسط الخدمات

3-هل المردودات الماديه التي لديك تكفي لسد احتياجاتك الاساسية

جأت هذه الفقرة بالترتيب الثالث وبنسبة مئوية (94%) اجابوا بالنفي بان المردودات المادية التي يعتمدون عليها او دخولاتهم لاتكفي لسد احتياجاتهم الاساسية والسبب في ذلك يعود الى فقدان الكثير من المهجرين لأعمالهم فضلا عن تزايد الاعباء المادية على الميزانية الخاصة بالأسركأيجار السكن او تأجير وسائط النقل لأبنائهم لكون مدارسهم خارج منطقة السكن اذ ان غالبيتهم يعيشون في اطراف المدن او الاحياء التي لاتتوفر فيها الخدمات وذلك لغلاء الايجارات داخل المدن وتأخير نقل رواتبهم من قبل المؤسسات الحكوميه التي يعملون بها مع عدم توفر فرص عمل جديده لهم

4-هل تشعر بالقلق من المستقبل

اجاب (86%) من افراد عينة البحث بنعم اذ انهم يشعرون بالقلق من المستقبل وذلك لانهم لايجدون بريق امل يشعرهم بالطمأنينه للحاضر ولايتلمسون الاشياء التي من خلالها يشعرهم بالامن للمستقبل وقديعود هذا الى التغييرات التي طرأت على البلد خلال الفتره السابقه وحجم المعاناة التي تعرضت لها هذه العوائل مما ولد لديها قلق من المستقبل

5-هل تشعر بالاستقرار

اكد (84%)من مجموع عينة البحث من خلال اجاباتهم بأنهم لايشعرون بالاستقراروبعد هذا امرا طبيعيا قياسا للظروف التي تعيشها تلك العوائل من حيث عدم توفر ابسط ظروف الحياة الطبيعيه فضلا عن الطريقه المأساويه التي تمت بها مغادرتهم لدار سكناهم ومواطنهم الاصليه

6-هل تلقيت أي معونات مادية.

اجاب(83%)من المبحوثين بعدم تلقيهم أي معونات ماديه في حين ان نسبة (17%)تلقوانوع من المعونات الماديه لكنهم لايجدونها كافيه لسداد احتياجاتهم اليومية ويعد هذا مؤشرا سلبيا يؤكد تقصير المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني تجاه هذه الفئة من المجتمع في حين نجد ان الجميع يدعو عبر وسائل الاعلام الى ايجاد حل لهذه الظاهرة التي اصبحت الشغل الشاغل للمواطنين والحكومة ولكن من غير الوصول بها الى حلول جذرية وفاعلة

7-هل تجد ان المكان الذي تعيش فبه ملائم للسكن الادمي

حصلت هذه الفقرة على الترتيب السابع اذ اجاب (76%)من عينة البحث بالنفي ويرجع السبب في ذلك الى ان غالبية العوائل المهجرة داخل العراق هم اصحاب الدخل المحدودفضلا عن انه تبين لنا من الفقرة السابقة ان هذه العوائل لم تتلقى أي معونات مادية مما يضطر غالبيتهم الى السكن في مكان غير ملائم وذلك بالاضافة الى استقلال اصحاب الاملاك الظرف الذي يمرون به مما ادى الى ارتفاع الايجارات فوق المعتاد وقد قام الباحثان بزيارة الكثير من العوائل التي تسكن في الابنية الحكومية المهدمة نتيجة للحرب الاخيرة والتي لاتتوفر بها ابسط شروط السكن.

8-هل لديك شعور بالاغتراب.

تبين من خلال النسب المئوية التي حصلت عليها هذه الفقرة ان (77%) من العوائل المهجرة لديها شعور بالاغتراب الاجتماعي والذي يقصد به البعد عن الاهل والوطن وهو بينهم اذ ان المرء يمر احيانا باوضاع يفقد نفسه ويصبح غريبا امام نشاطه واعماله ويكاد يفقد انسانيته كلها ،فليس الامر مجرد خطأ اونسيان بل هو فقدان للذات[1] .

[1] ابراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية،الهيئه المصرية العامة ،1975،ص50-51

9-هل سببت لك الهجرة عدم الثقة بالأخر (الطائفة الاخرى)

حصلت هذه الفقرة على نسبة مئوية قدرها(75%) وبذلك يتبين لنا ان هناك نسبة عاليةٍ ٍٍٍمن المهجرين تولدت لديهم انعدام الثقة بالطائفة الاخرى نتيجة المعاناة والضغوط المادية والنفسية والاجتماعية التي تعرضوا لها وهذا مؤشر خطير جدا خاصة اذا مابقيت المشكلة على حالها وتم توريثها للاجيال اللاحقة مما يؤدي الى تفتيت نسيج المجتمع الواحد خاصة اذا ماتغذيه هذه الافكار واعتبارها قاعدة للمستقبل واستغلالها من قبل الجهات المغرضة والتي تدعوا الى تمزيق وحدة الصف الاسلامي .

10-هل تعمل بالعمل نفسه قبل التهجير .

حصلت هذه الفقرة على التكرار نفسه الذي حصلت عليها الفقرة السابقة وبذلك جأت بالترتيب نفسه وهو (9,5) بنسبة مئوية قدرها (75%) ومن خلال هذه النسبة نجد ان الغالبية من عينة البحث لايعملون بالعمل نفسه قبل التهجير وذلك لان معظمهم يمتهن اعمالا حرة مما ادى الى عدم حصولهم على فرص مماثلة في المدن التي هجروه اليها مما يسبب انخفاض مستواهم المعاشي قياسا بالذي كانوا عليه كون الاعمال التي يقومون بها الان لاتتلائم وقدراتهم اوامكانياتهم المادية اذ ان اغلبهم اما كان صاحب محل او صاحب مهنة تتطلب رأس مال معين او تتطلب علاقات اجتماعية معينة وهذا كله مفقود بالنسبة لأرباب هذه العوائل كونهم غرباء على هذه المدن.

11-هل تجد ان الاسباب التي دفعت الاخرين الى تهجيرك بسبب انتمائك الطائفي .

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة (الحادية عشر) اذ اجاب (70%) من المبحوثين بنعم بان الاسباب كانت طائفية وهذا تاكيد للفقرة السابقة بانعدام الثقة ،ويرى ابن خلدون ان التنازع سمة طبيعية بين البشر ، والطائفية هي فئوية منغلغة تجزء المجتمع ان كان موحدا وتعيق توحده ان كان مجزءً فتحول دون بناء المواطن والذي يساعد على تثبيتها جعل التربية والتثقيف والثقافة الفئوية وسيلة الى اعادة انتاجها مما يجعل من هذه الوسائل مصنعا يهيا غير الاسوياء والمرضى والمستبدين والناقمين والقتلة[1] .

ويعزوا الباحثان شيوع هذه الظاهرة وظهورها في هذه الحقبة بسبب غياب سلطة الدولة والقانون ودخول مجموعات لها مصالح الى البلد المستفيد من هذه الاوضاع واستغلال اصحاب النفوس المريضة مما ادى الى بروز مثل هكذا ظواهر على الرغم من الشعب العراقي متعايش مع بعضه البعض منذ مئات السنين مع اختلاف اديانه وطوائفه

---

[1] عبد العزيز قباني ، العصبية بنية المجتمع العربي ،دار الافاق الجديدة ،بيروت ص 197

التوصيات

يود الباحثان أن يقدما مجموعة من التوصيات بناءاً على ما توصلا اليه من نتائج تكون مؤشراً أمام المسؤولين تساعدهم في أيجاد حلول للمشكلات التي تواجه العوائل المهجرة.

١. توفير الخدمات الصحية والنفسية لتنمية المهارات التوافقية لمواجهة الضغوط الناتجة عن الحياة وفي مثل هذه الظروف الصعبة.
٢. ضرورة العمل على التخطيط لاستراتيجيات وقائية وعلاجية لمواجهة المشكلات الصحية الاكثر أنتشاراً وتبداً هذه الاستراتيجيات للعوائل المقيمة في المناطق غير المؤهلة للسكن.
٣. التخطيط والتنفيذ لبرامج التوعية الاجتماعية وذلك لغرض القضاء على بعض الظواهر الاجتماعية والتي يمكن لها أن تشيع ويتم أنتقالها الى الاجيال القادمة مما يؤثر على النسيج الاجتماعي للعوائل العراقية مستقبلاً.
٤. أتخاذ كافة التدابير اللازمة للتخفيف من الضغوط المادية التي تواجهها العوائل المهجرة خشية أنخراط المحرومين منهم في الاتجاه الذي يؤدي الى تهديد المجتمع وذلك من خلال تقديم معونات مادية (سلف) بما ويتناسب وتكاليف المعيشة .
٥. تشكيل لجان من وزارة حقوق الانسان مسؤولة عن زيارة العوائل المهجرة بشكل دوري لتقديم الدعم المعنوي والوقوف على المشكلات التي يعانون منها والسعي الى أيجاد الحلول لها بالتعاون مع الوزارات الاخرى .
٦. العمل سريعاً على تهيأ المنزل الملائم لهذه العوائل وذلك من خلال أعداد كرافانات معدة لهذا الغرض .
7. تشكيل لجان من الاختصاصيين في علم النفس وعلم الاجتماع لاستقبال العوائل المهجرة والعائدة الى ديارها للوقوف على ا÷م الامراض النفسية والاجتماعية التي يعانون منها جراء التهجير وحاولة تأهيلهم خاصة وان الغالبية العظمى منهم قد تعرضوا لظروف صعبة قبل واثناء التهجير.

المقترحات

1.أجراء دراسة مماثلة للعوائل المهجرة خارج العراق للوقوف على المشكلات التي يعانون منها.

2.أجراء دراسة مقارنة بين مشكلات العوائل المهجرة داخل وخارج العراق لاجل أيجاد حلاً شاملاً لها.

3.أجراء دراسة عن الامراض النفسية التي يعاني منها أفراد العوائل المهجرة جراء التهجير.

4.أجراء دراسة عن الظواهر الاجتماعية الشائعة بين العوائل المهجرة نتيجة التهجير.

5.اجراء دراسات مماثلة أخرى وعلى محافظات أخرى مع التوسع بالعينة.

المصادر والمراجع

١. أحمد عزت راجح، أصول علم النفس،المكتب المصري الحديث، ط1، الاسكندرية،1988.

٢. أحمد علي أسماعيل، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية،دار المعرفة الجامعية،القاهرة،1989.

٣. أبراهيم مدكور ، معجم العلوم الاجتماعية ،الهيئة المصرية العامة ،1975.

٤. ابن منظور،لسان العرب، ج4، دار المعارف، القاهرة، 1980.

٥. ابو طالب محمد سعيد، وآخرون:عوامل التربية الجسمية والنفسية والاجتماعية، ط1، دار النهضة العربية،بيروت،2001.

٦. جون كونجر وآخرون، اسس سيكلوجية القوة والمراهقة ،ترجمة احمد عبد العزيز سلامة، ،ط1 مكتبة الفلاح ،الكويت،1986.

٧. حسنين توفيق ابراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1996.

٨. رياض العيلة، تطور القضية الفلسطينية (التاريخي ،الاجتماعي والسياسي)، ط2 1998.

٩. سعد جلال،علم النفس الاجتماعي، ط3، جامعة قاريونس، بنغازي، 1989.

١٠. سيد عبد الله معتز ، الاتجاهات التعصبية ،سلسلة عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،1989.

١١. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي،ط 3 ،القاهرة،الانجلو المصرية،1975.

١٢. عبد العزيز قباني ، :العصبية بنية المجتمع العربي، بيروت، دار الافاق الجديدة،1997.

١٣. عبد الكريم ناصيف، سيكلوجية العدوان ، بحث مترجم في ديناميكية العدوان، ط1، دار منارات للنشر ،عمان، 1986.

١٤. فؤاد أفرام البستاني، المنجد، ط31، دار المشرق، بيروت. (ب . ت)

١٥. فريدة عبد الوهاب آل مشرف، مشكلات طلبة جامعة صنعاء وحاجاتهم الارشادية (دراسة أستطلاعية)، مج1، المجلة التربوية، العدد54،المجلد14،جامعة الكويت،2000م.

١٦. كريم محمد حمزة ، العوامل الاجتماعية لظاهرة العنف ضد الاطفال ،بحث مقدم الى مؤتمر هيئة رعاية الطفولة الذي نظمته وزارة العمل، بغداد،2004.

١٧. مصطفى أحمد تركي، دراسات في علم النفس والجريمة،دار القلم للنشر ،الكويت،1996.

١٨. ليندا دافيدوف، السلوك الاجتماعي، ترجمة سيد الطواب، ج 10، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2000.
١٩. مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين،دليل العمل في حالات الطواريء، ط 2، مؤسسة الاهرام ،مصر.

المصادر الاجنبية

1. Adams, Georgia sashes. Measurement and evaluation in education ,psychology and guidance, new york,holt,1966.
2. Egowan, E& Others: Ambiguities in a secondary school mental heath products in ,1970.
3. Loranz,k,:onaggression,London,methuem1966.
4. Lowry nelson, rural sociology, American book company, new york,1952.
5. M،Coleman-james,: Abnormal psychology and modern life, scott foreman &company Indian reprint. 1981.
6. Mcdogall, William,: An introduction to social psychology, new york, harber & row publisher. 1965.
7. Tontous, the oxford dictionary of English Ethnology oxford, claredonc press,1966,.
8. Zanden, Jj, American minority relations, New York, Ronald press,1966.

الملاحق

جدول رقم (1)يبين المحافظة والعينة الاستطلاعية وعينة الثبات والعينة الرئيسية والمجتمع الكلي للبحث

المحافظة	العينة الاستطلاعية	عينة الثبات	العينةالرئيسية	المجتمعاالكلي
بابل	50	25	640	12800
كربلاء	50	535	535	10700

جدول (2)يبين النسب المئوية التي حصلت عليها الفقرات بشكل تنازلي

ت	الفقرات	النسبة المئوية		الترتيب
		نعم	لا	
1	هل تم الاتصال بكم وزيارتكم من قبل المسؤولين .	%1	%99	1
2	هل تلقيتم أي علاجات جماعية من قبل الدوائر الصحية .	%2	%99	2
3	هل المردودات المادية التي لديك تكفي لسداد احتياجاتك الاساسية .	%6	%94	3
4	هل تشعر بالقلق من المستقبل .	%86	%14	4
5	هل تشعر بالاستقرار	%16	%84	5
6	هل تلقيت أي معونات ماديه . اذا كان الجواب نعم :هل تجدها كافية لسد احتياجاتكم اليومية .	%17	%83	6
7	هل تجد ان المكان الذي تعيش فيه ملائم	%14	%76	7

	للسكن .			
8	هل لديك شعور بالاغتراب .	%77	%23	7
9	هل سبب لك التهجير عدم الثقة ب(الطائفة الاخرى)	%75	%25	9,5
10	هل تعمل بالعمل نفسه قبل التهجير .	%25	%75	9,5
11	هل تجد ان الاسباب التي دفعت الاخرين الى تهجيرك بسبب انتمائك الطائفي ام لأسباب اخرى، اذكرها .	%70	%30	11
12	هل تشعر بالقهر والاضطهاد من قبل الاخرين .	%69	%31	12
13	هل يشكو اطفالكم من التعرض لأي مضايقات من قبل ادارات المدارس .	%35	%65	13
14	هل ترك احد ابنائك المدرسة بسبب التهجير	%42	%58	14
15	هل لديك امل بالعودة مستقبلا الى ديارك	%62	%38	15
16	هل تشعر ان المؤسسات الحكومية وغير الحكومية من مثل (دائرة الهجرة ،جمعية الهلال الاحمر) تتاجر بكم وبمعاناتكم وتستغلها لتحقيق مكاسب مادية لأفرادها	%36	%64	16
17	هل تشعر بالقبول من قبل افراد المدينة التي تعيش بها الان	%70	%30	17

18	هل تعرضتم لأي امراض وبائية من جراء الوضع الذي انتم به .	%15	%85	18
19	هل تفكر بالانتحار .	%12	%88	19
20	هل جميع افراد عائلتك يعيشون معك .	%95	%5	20
21	هل هناك مؤسسات قامت بدعمك ،وماهي هذه المؤسسات أ–مؤسسات دينيه ب–مؤسسات دولة ج– مؤسسات المجتمع المدني د–افراد	%4 %67 %6 %13 %14	%96	21